فاتاه ماخذ بيده فقال له في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما توجهت او قال اين توجهت والبخاري في تاريخه وابن ابي خيثمه والبغوي والطبراني في معجميهما والمحاملي في فوايده عن قتاده الرهاوي قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما تكون والطبراني وغيره جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك للخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرفع راسه فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر وفي رواية وكفر ذنبك واخلف نفقتك والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم اطو له وفي رواية ازو له الارض وهون عليه السفر وابو داود والترمذي وغيرهما عن عمر رضي الله عنه انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمره فاذن له فقال يا اخي لا تنسانا من دعائك قال عمر فقال الكلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وبروي عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه الى الحبشه شيعه وزوده كلمات قال قل اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فان تيسير العسير عليك يسير واسالك اليسر والمعافاه في الدنيا والاخره اخرجه العقيلي في الضعفا ويروى انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه لما ودعه حين وجهه الى اليمن حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودرا عنك شرور الانس والجن وعن الخطيب في جامعه عن حماد قال سمعت عمرو بن دينار يودع ايوب فقال لا جعله الله اخر العهد منك وروينا في التذكرة الحميدية من جمعه ابي نواس انه ودع ازهر السمان احد اتباع التابعين فقال الازهر اوصيك بثلاث طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والمحافظة على الصلوات في اوقاتها واحذر ثلاثة خيانة الرفيق وضجر الصديق وقطاع الطريق والحاصل ان المسافر يودع معارفه ويقول استودع الله الذي لا تخيب او لا تضيع ودايعه دينك وامانتك وخواتيم عملك فانه اذا استودع شيا حفظه واقرا عليك السلام ويقولون له ذلك ويزيدون عليه زودك التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت ووجهك له وكفاك المهم وجعلك في حفظه وكنفه وحفظك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودرا عنك شرور الانس والجن اللهم اطو له الارض وهون عليه السفر اوصيك بتقوى الله والتكبير

٦٧

والتكبير على كل شرف وقل اللهم الطف بي في تيسير كل عسير فان تيسير العسير عليك يسير واسالك اليسر والمعافاه في الدنيا والاخره وان لا تنسني يا اخي من دعائك واوصيك كما روي عن بعضهم بثلاثه طاعة الله تعالى وطاعة رسوله والمحافظة على الصلوات في اوقاتها وبالحذر من ثلاثه خيانة الرفيق وضجر الصديق وقطاع الطريق ولا جعله الله اخر العهد منك واشار الى ذلك المصنف بقوله **ويقول كل من المتوادعين للاخر استودع الله دينك الى اخره** ذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقه فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وهو ظاهر في دعا المقيم للمسافر اما دعا المسافر للمقيم فلا يناسبه هذا التعليل الا ان يقال هو من باب المشاكله لانه لما طلب من المقيم ذلك طلب من المسافر الرد عليه بهذا الدعا قال الخطابي الامانه هنا اهله ومن يخلفه منهم ونحو ماله عند امينه وقوله وخواتيم عملك اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامه فانه يستحب للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كالصدقه والركعتين ولان المدار عليها في الاهتمام بشانها وان كانت على طبق السابقه المجهوله ايضا واستفيد من الاحاديث انه يطلب من المقيم ان يطلب الدعا من الخارج ويطلب من الخارج ان يطلب وصاية المقيم له والدعا له وان يشيعه بالمشي معه وان يواسيه بشي ان كان محتاجا ويسن ان يصافحه عند مفارقته للاتباع وان يوذن خلفه قال شيخنا عبد العزيز ابن محمد الزمزمي مقتضى قولهم خلف المسافر انه يستقبله لا القبلة لان خلف الشي ظهره ولا يبعد ان خلفه الا اذا كان مقابله ولان المراد من الاذان خلفه حفظه ولا يتم ذلك الا بما هو معلوم بخلاف اذان الصلاة حيث سن فيه استقبال القبله لانه يدعو به الى الصلاه فليكن بصفة من يمكنه فعلها ولهذا سن كونه غير محدث انتهى قيل وينبغي ان يقرا الفاتحه في قفاه احدا واربعين مره وان يضع يده على رقبة خليله ويدعو لهم عند سفره ويقول يا رقيب معا الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فيامن من المفاحشة على المغرور عليهم ويضيف الى ذلك ما في حديث الحاكم السابق في الاستخاره انتهى وقال بعضهم اذا كتب مريد السفر بحديده بلا مداد في جدار منزله هذين البيتين وهما ان الذي وجهت وجهي له ۝ هو الذي خلفت في اهلي ۝ فانه ارفق بهم مني ۝ وفضله اوسع من فضلي ۝ عاد سالما الى وطنه ولم يسوه شي في اهله ان شا الله تعالى انتهى **ويسن ان يخرج للسفر يوم الخميس** لما ثبت في صحيح البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وانه كان يحب ان يخرج يوم الخميس وفي لفظ قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر جهاد وغيره الا يوم الخميس ولسعيد بن منصور عن واصل مولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)